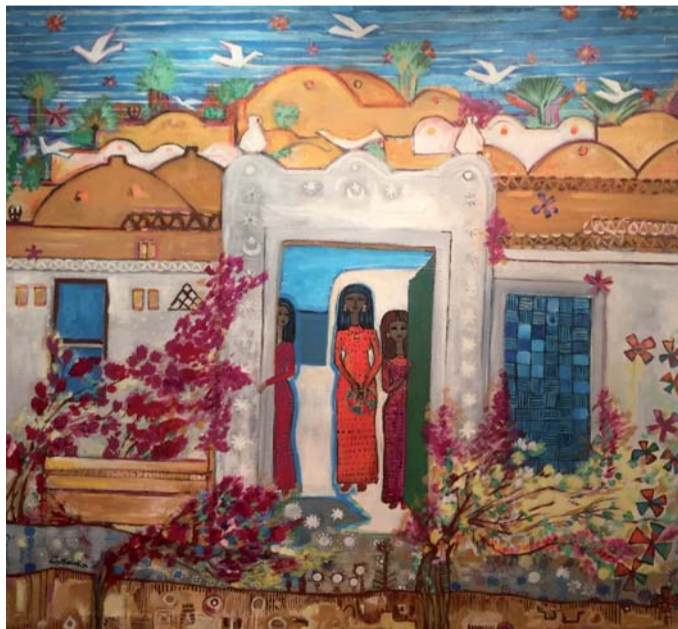


وجوه وأشجار وبيوت في معرض جماعي بأوبرا القاهرة

استكشاف شخصية مصر بالتصوير والنحت وخامات الطبيعة الأم



وجه مصري صميم (أحمد شبيطة، مراسم باريس في الوادي الجديد)



مهرجان الألوان المبهجة (نجاة فاروق، مراسم النوبة)



خصوصية جنوبية (أحمد سليم، مراسم النوبة)

قدم فنانو مراسم "النوبة" و"هضبة باريس" في المعرض أطروحاتهم الخاصة حول خرافات الأمكنة والبشر في الجنوب المصري والوادي الجديد، من خلال أعمال تصويرية، تعبيرية وتجريدية، للفنانين إيمان قدرى وأحمد صالح ومرمت شانلي وأحمد عباس ونجاة فاروق والمأمون سيد وعمر سنادة، وغيرهم.

عكست اللوحات ملامح الحياة الكائنة في الوقت الحالي في الحقول والبيوت الطينية والحجرية، والأسواق، والورش الحرفية، وقوارب الصيد، وغيرها، ورسمت بانوراما شاملة للطقوس والمناسبات الاجتماعية والممارسات اليومية، خصوصا في الاحتفالات والمراسم، مثل الزواج والميلاد وسبوع الطفل والأعياد الدينية مثل حلقات الذكر في ليالي رمضان والمولد النبوي.

اخطت الفنانون ببراعة قسما من الوجوه المصرية الشعبية الأصلية، للكبار والصغار على السواء، في حالات متباينة من السعادة والحزن، والتهلل والوجوم، بما شكل بوصلة أمينة للنفاذ من خلال الملامح الظاهرية إلى الشخصية المصرية ومزاجها الحاد المتقلب، وقدرتها على التجدد والتغير والصمود والتحدى والمقاومة ومواجهة الصعاب بصلاية الصخور ودفء الأمل.

امتلات اللوحات بالكثير من النقوش والتصاویر الرمزية إلى الموروث الشعبي في الجنوب والوادي، ومفردات الحضارة النوبية القديمة الغارقة، وتوهجت الأعمال بصخب الألوان وسحر الذهب واللائي والحلي والطقوس الزاهية المعبرة عن حب البشر للحياة وتفننهم في نثر ورود البهجة والاستمتاع بجمايلات الطبيعة الصافية.

جاءت فكرة العودة أو حلم الرجوع إلى الأرض من بين السمات المميزة للوحات مبدعي الجنوب والوادي، حيث يظل النوبي كذلك البدوي مهما طالت رحلاته وامتدت تنقلاته في الربوع المصرية مشتاقا إلى موطنه الأصلي ويبحثه الأمل، حيث وجدانه الحي وذكريته البصرية ومعينه الفني الذي لا ينضب.

من خلال الوجوه المنحوتة بعناية من خشب النخيل، فتح فنانو "حكاوي نخلة" نوافذ مضيئة للإطلال على التركيبة البشرية المصرية عبر العصور، منذ العهد الفرعوني ومراكب الشمس، حتى يومنا هذا.

تنوعت أعمال المعرض الزاخم بين بورتريهات الوجوه المصرية الصميمة، للرجال والنساء والأطفال، ومشاهد الحياة وتفاصيلها اليومية في البيوت الطينية والحجرية والأسواق التقليدية والشوارع والساحات، وتشكلات الطبيعة وكائناتها وأشجارها وتفجراتها وأسرارها اللانهائية، واتسمت الأعمال بذاكرة غنية لآلقة، وقدرة على التجسيد والحكي والتعبير الحركي، بالإضافة إلى توسيع الرؤية وتعميقها من خلال الرموز والتجريد. إذا كانت الطبيعة هي أم الإنسانية الرؤوم، فإن النخلة هي أم الطبيعة والإنسانية والحضارات والفنون، وأم الأمهات جميعا، فهي شجرة ولود، ذات طبيعة خاصة في نموها وتكاثرها، ولا يمكن حصر مجالات الاستفادة منها من مائل ومشرب وظل وحطب وخشب بالإضافة إلى الاستعمالات الواسعة لنسوة البلح، فهي شجرة الأساطير وحارسه الخلود وقريفة الخميرة الأدمية النقية.

في أعمالهم المجسمة والنحتية، تفاعل فنانو "حكاوي نخلة"، ومنهم أحمد صالح وأسامة القاضي ومعاقبة هلال وغيرهم، مع النخلة بوصفها إنسانا متكتملا، وهي أنثى في معظم الأحوال، ولود مثمرة خصيبة، معطاءة وحكّاءة، تفتح قصصها على ما لا يندثر من قيم راسخة نبيلة، ووجوه للخير لا حصر لها.

تعاطى الفنانون مع الخامات الطبيعية من أخشاب وسعف ونوى، وهي خامات لها قدرة فائقة على التطويع والانسيابية، بالإضافة إلى أنها تبدو كما لو أنها تستشعر، وتنضب، وتقيم علاقات تبادلية (في الاتجاهين) مع البشر من عشاقها وأصدقائها وجلسائها.

اجواء واحة الخارجة بالوادي الجديد في صحراء مصر الغربية، بمشاركة عشرة فنانين، و"النوبة"، من طقوس بلاد النوبة في أقصى جنوب مصر، بمشاركة خمسة عشر فنانا، و"هضبة باريس"، من فضاءات هضبة باريس بالوادي الجديد، بمشاركة عشرين فنانا.

تعددت أعمال المعرض الزاخم بين بورتريهات الوجوه المصرية الصميمة، للرجال والنساء والأطفال، ومشاهد الحياة وتفاصيلها اليومية في البيوت الطينية والحجرية والأسواق التقليدية والشوارع والساحات، وتشكلات الطبيعة وكائناتها وأشجارها وتفجراتها وأسرارها اللانهائية، واتسمت الأعمال بذاكرة غنية لآلقة، وقدرة على التجسيد والحكي والتعبير الحركي، بالإضافة إلى توسيع الرؤية وتعميقها من خلال الرموز والتجريد.

إذا كانت الطبيعة هي أم الإنسانية الرؤوم، فإن النخلة هي أم الطبيعة والإنسانية والحضارات والفنون، وأم الأمهات جميعا، فهي شجرة ولود، ذات طبيعة خاصة في نموها وتكاثرها، ولا يمكن حصر مجالات الاستفادة منها من مائل ومشرب وظل وحطب وخشب بالإضافة إلى الاستعمالات الواسعة لنسوة البلح، فهي شجرة الأساطير وحارسه الخلود وقريفة الخميرة الأدمية النقية.

في أعمالهم المجسمة والنحتية، تفاعل فنانو "حكاوي نخلة"، ومنهم أحمد صالح وأسامة القاضي ومعاقبة هلال وغيرهم، مع النخلة بوصفها إنسانا متكتملا، وهي أنثى في معظم الأحوال، ولود مثمرة خصيبة، معطاءة وحكّاءة، تفتح قصصها على ما لا يندثر من قيم راسخة نبيلة، ووجوه للخير لا حصر لها.

تعاطى الفنانون مع الخامات الطبيعية من أخشاب وسعف ونوى، وهي خامات لها قدرة فائقة على التطويع والانسيابية، بالإضافة إلى أنها تبدو كما لو أنها تستشعر، وتنضب، وتقيم علاقات تبادلية (في الاتجاهين) مع البشر من عشاقها وأصدقائها وجلسائها.



شريف الشانفعي
كاتب مصري

استلهم المعرض التشكيلي الجماعي "من وحي مصر" الذي شهدته القاهرة مؤخرا روح الأمكنة العريقة والبريئة مستكشفا من خلالها حوارات التاريخ والجغرافيا والبشر بأعمال تصويرية ونحتية اتسمت بالجدّة وأبحرت بطلاقة في الموروث الحضاري والشعبي.

في إيمان الألوان والتكوينات الجسمة أن تتحسس "شخصية مصر" بمقوماتها المتعددة الظاهرة والكامنة وعناصرها البشرية والتاريخية والجغرافية والمزاجية والفنية المتنوعة، فالتشكيل لا يكتفي بأبعاد الواقع الراهن بقدر ما ينسغل بالغوص في الأعماق الإنسانية وهضم خصوصية المشهد بجذوره وطبقاته العميقة الضاربة في الزمن وتفاعلاته المعقدة مع حركة الحياة والأحداث وتوجهاته الآتية والمستقبلية في خارطة الوجود.

ومن هذه الفلسفة، انطلق المعرض الجماعي في مركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة على مدار شهر مايو، محتضنا تجارب ثرية خصبة لمصورين ونحاتين من أجيال وتيارات مختلفة، التقوا على استيحاء مصر كقبة توجهوا إليها بأبصارهم وبصائرهم واستقوا خيالهم من منابعها المتدفقة.

"من وحي مصر"، عنوان عرض لثيمة عامة شكلت ملتقى للألوان الحرة والتشكيلات الانسيابية في معرض جماعي انبثى على فكرة إعادة صياغة الموروث الشعبي والحضاري بروح جديدة نابضة، بهدف الوصول إلى استكشاف شخصية مصر باناسها وبيوتها وترابها وعناصر قوتها ووجهها الروحي وما تبقى من حضارتها وما انطس، من خلال مجموعة متميزة من أعمال التصوير والنحت والسرد البصري المرتكزة على فيوضات الطبيعة الأم وخاماتها الطيبة.

تضمّن المعرض، الذي نظّمته الهيئة العامة لتصور الثقافة، إبداعات ثلاثة مراسم متنوعة، هي: "حكاوي نخلة"، من